الدلالات التاريخية والأثرية
لأماكن العثور على البرديات العربية

أحمد فؤاد سيد

الآثار تاريخ مخلد يحكى عبر السنين وتجارب الأمم :

لما كانت الآثار لاتظهر صدفة، بل هى تاريخ مخلد فين، إحتضنته الأرض حانية عليه قروناً متطاولة، ثم أهدته إلى البشرية وليداً زكياً نابغاً ينطق فى المهد، ليبوح بسر السنين، ويبث حديث الآباء والأجداد، ويحكى عِبَرَ التاريخ وتجارب الأمم ولما كان هذا هو شأن الآثار، فإن عمائرها وأطلالها ووجائدها ودفائنها وأماكن حفائرها، من شأنها أن تقودنا وتهدينا إلى أحداث وحقائق تاريخية هامة، إرتبطت بأماكن هذه الآثار والأطلال والوجائد والدفائن، وتركتها شاهدة عليها، مسجلة لها، ناطقة بأخبارها .

البردى العربى يحكى قصة تاريخ الإسلام والثقافة والحضارة الإسلامية بمصر :

والبردى العربى، شأن جميع الآثار والأطلال والوجائد والدفائن، لابد أنه يحكى بدوره، أخبارَ صفحات طوال، من تاريخ مصر الإسلامية وتاريخ الثقافة العربية الإسلامية بمصر .

ووجود دفائن ووجائد البردى * فى أماكن وأقاليم ومدن وقُرى معينة محددة من أرض مصر،

---

* أثرنا طوال مقالنا هذا استخدام، كلمة «وجيدة» على كلمتى «دفينة» أو «خبيئة»، للدلالة على ما عثرنا عليه من البرديات العربية تحت تراب مصر، لأن البردى العربى- أو اليونانى أو الرومانى- لم يُخبَّأ فى باطن الأرض، شأن «خبيئة» الدير البحرى الشهيرة بوادى الملوك بمدينة الأقصر، التى خبأ بها فراعنة مصر المتأخرين مُوميات الفراعنة القُدماء، كما أن البردى لم يُدفن فى باطن الأرض للتخلص من بدلاً من حرقه، شأن الحال فى أوراق جنيزة القاهرة الخاصة بالجالية اليهودية بمصر، ولكننا «عثرنا» على البردى، فى الغالب بالصدفة، وأحياناً عن طريق الحفائر الأثرية والتنقيبات الأثرية، فهو إذاً «وجيدة» شأن «الوجائد» - أى الأوراق القديمة المحتوية على معلومات علمية بخط بعض الشيوخ والعلماء القدماء، التى كان يعثر عليها العلماء والرواة والمؤرخون والإخباريون فى العصور الإسلامية المتأخرة، بخيط بعض الشيوخ القدماء، ومؤرخه بخطوطهم أيضاً، مُخلَدة عند أبنائهم، وتلامذتهم، وكانت هذه الوجائد تعد مصدراً للعلم فى الإسلام .

أمر مرجعه بالضرورة إلى إقتران هذه الأماكن والأقاليم والمدن والقُرى، بأحداث تاريخية هامة، إرتبطت بخطوات العرب الفاتحين، وإنتشار دينهم وثقافتهم، ونمو ونضوج حضارتهم، على إتساع الرقعة الجغرافية لديار مصر، وإمتداد عصور مصر الإسلامية، حتى تركوا لنا على أرض مصر حضارة إسلامية شامخة فى الفكر والمادة معاً .

وجائد البردى العربى فى كافة أرجاء العالم الإسلامية (الشام، الأردن، فلسطين، شبه جزيرة سيناء، العراق، تونس) وبيان إرتباط البردى بمصر :

والواقع أن العثور على الغالبية العُظمى من البردى العربى بمصر، يحمل دلالة على المساهمة الكبيرة لمصر فى تاريخ الإسلام من جهة، وما تبّوأته فى تاريخ العالم الإسلامى والخلافة الإسلامية والحضارة الإسلامية من مكانة مرموقة، كما يحمل من ناحية أخرى، دلالة حضارية وجغرافية لما إختُصَّت به مصر من نبات البردى، ومن مناخ وتُربة جافة كفلا لأوراق ووثائق البردى الحفظ والبقاء ومقاومة عوادى الزمن والنوائب الكونية والآفات الأرضية .

* * *

كذلك، فإن العثور على وجائد للبردى العربى خارج مصر- على قلتها ونُدرتها الشديدة- يشير أيضاً إشارة ضمنية إلى أهمية هذه البلاد والمدن من الناحية السياسية والثقافية والحضارية فى تاريخ الإسلام والخلافة الإسلامية، وإلى العلاقات السياسية والإدارية والثقافية والإجتماعية، التى ارتبطت بين مصر وهذه المدن والأمصار الإسلامية .

إذ عُثِرَ على أعدادٍ قليلة جداً من البردى العربى بدمشق- عاصمة الخلافة الأموية بالشام- وفى سامراء - إحدى المدن التى اختططتها دولة الخلافة العباسية بالعراق- وعثر فى فلسطين فى منطقة عوجاء الحافر أثناء حفريات جرت سنة ١٩٣٦ و ١٩٣٧ على ٦٠٠ قطعة، منها ١٣ عربية (١) .

---

١ - رتيف جورخ خورى: أهمية مصر الثقافية فى القرون الثلاثة الأولى الهجرية، إستناداً على أقدم ما وصلنا من البرديات التاريخية والإدارية العربية المحفوظة فى هيدلبرج، أبحاث ندوة الدراسات البردية فى مصر، ١٩-٢١ فبراير ١٩٨٣م، منشورات مركز الدراسات البردية بمصر، ص١٦٩ ، وراجع أيضاً عن البردى الذى عُثر عليه فى فلسطين ومحفوظ بمتحف بروكلين، مقال داڤيدول .

Weill, j.D. : Papyri from Palestine. BvooKlyn Mus.J. 7iii (1945-46), PP. 3-4 .

كما عثر أيضاً فى الحدود المشتركة بين فلسطين والأردن وشبه جزيرة سيناء، على برديات عربية خراجية من عهد الخليفة الأموى عبد الملك بن مروان، نُشرت أولاً فى أمريكا، وأعاد دراستها الدكتور/ مصطفى العبادى، وألقى عنها محاضرة فى المؤتمر العالمى للبردى المعقود بالدانمرك سنة ١٩٩٢م .

والمعروف أن خلفاء بنى أمية قد استحدثوا بعض المدن بفلسطين مثل مدينة الرملة(١)، وأنشأوا دوراً للصناعة بعكا وصور(٢) ، وبنوا قصورهم الشتوية الشهيرة ببادية الأردن مثل: قصر المشتى.

وهى لاتزال قائمة إلى الآن، فضلاً عن قصر الأُخيضر، الذى بنى فى عهد الخلافة العباسية سنة ١٦٠هـ، ولايزال موجوداً إلى الآن أيضاً .

ويغلب على الظن، أن مجموعة البردى العربى التى كانت فى مكتبة وحوذة العالم الأثرى التونسى الشهير حسن حسنى عبد الوهاب بتونس، وآلت الآن إلى المكتبة الوطنية بتونس، بعضها عُثر عليه بمصر، ولايُستبعد، بل الأرجح، أن بعضها عُثر عليه بتونس، ضمن المخلفات والآثار والأطلال الأثرية للعواصم والحواضر والمدن التونسية الإسلامية الكُبرى، ذات الإرتباط المباشر بتاريخ الإسلام والحضارة والثقافة العربية الإسلامية بتونس، مثل: القيروان، وتونس، والعباسة، ورقادة، وسوسه، وصفاقس، والمانستير .

فمدينة «القيروان» هى ثالث مدينة عربية إختطها المسلمون بقارة إفريقيا بع مدينتى «الفسطاط» و «الجيزة» بمصر، لتكون قاعدة لنشر الإسلام والثقافة العربية الإسلامية فى بلاد إفريقية «تونس» والمغرب والأندلس. والمعروف تاريخياً أن ولاية إفريقية (تونس)، كانت تابعة من الناحية الإدارية لوالى مصر فى العصرين الأموى والعباسى، إلى حين قيام دولة الأغالبة المستقلة (ق٢ هـ)، أولى الدول التونسية المستقله، ولك فى إطار التبعية الروحية للخلافة العباسية، وكان مؤسسها إبراهيم بن الأغلب فى الأصل، أحد جنود ولاية مصر، العاملين بإفريقية (تونس) .

٤ - أهم المراجع التى إعتمدنا عليها، فى تحديد أماكن العثور على البرديات العربية :

وقد إعتمدنا وإستأنسنا فى تحديد أماكن العثور على وجائد البردى العربى، على الكتب والأبحاث التالية :

١ – دليل «كرابتشك» للبردى الذى عُثر عليه فى الفيوم وحفظ فى مجموعة الأرشيدوق رينر فى فينا، التى ضمت إلى مكتبة ألبرتينا بالنمسا. (٣)

---

١ – أنظر البلاذرى: فتوح البلدان، تحقيق صلاح الدين المنجد، القاهرة، د.ت . ١ : ١٧٠ خبر ٢٨٥ .

٢ – نفس المصدر ص ١٣٩ – ١٤٠ خبر ٢٢٣ – ٢٢٦ وص ١٦٩ – ١٧٠ خبر ٢٨٠، كذلك رَمّ خلفاء بنى أمية قساريه وعبيقلان، كما أفاد البلاذرى .

3 - Karabacek, J: Der Papyrusfund von el Fayum. wien 1883 .

وفيه لوحات بالزنكوغراف لأهم الوثائق التى فُحصت من مجموعة الفيوم الأولى، وهى التى عُرفت فى الدوائر العلمية بأوربا بمجموعة جراف، أو مجموعة الفيوم الأولى "Der erste Fayumer Fund" وهى التى عَثَرَ عليها الفلاحون المصريون سنة ١٨٨١م بالفيوم وأهناسيا، وكان مقدارها عشرة آلاف بردية، منها ثلاثة آلاف بردية عربية .

كتاب المستشرق يوسف كرابتشك ، دليل عن مجموعة بردى الأرشيدوق راينر [١] .

ثائق رسمية من البردى العربى، نشرها الدكتور أدولف جروهمن، جـ١، طبع ڤيينا ١٩٢٣م [٢] ،
وهى خاصة بمجموعة مكتبة البرتينا بالنمسا (الأرشيدوق راينر) .

مدخل عام فى البردى العربى لجروهمان – ڤيينا ١٩٢٤م [٣]

أضاف جروهمى إلى ما أورده فى كتابه السابق بعض معلومات جديدة فى الكتب والأبحاث
التالية :

من عالم البرديات العربية» [٤] .

أوراق البردى العربية ومنها المحفوظة بدار الكتب المصرية» [٥] .

أوراق البردى العربية بدار الكتب المصرية» [٦] .

---

1 - Frhrer dureh die josef-Kavabaccek : Papyrus erzherzog Raimer. wien, 1894 .

ض لأهم البرديات التى فحصها كرابتشك من مجموعة الفيوم الأولى، ومن مجموعة الفيوم الثانية "Der zweit
Fayi التى آلت إلى مجموعة الأرشيدوف راينر بالشراء من مصر بواسطة التاجر النمساوى تيودورجراف سنة ١٨٨٦م،
ة إلى آلاف من بردى الأشمونين، إشتراها من مصر العالم الأثرى النمساوى جراف لاندبرج سنة ١٨٩٨م ، لحساب
.وف راينر أيضاً، وتمتاز برديات الأشمونين هذه بدقتها وتفوقها ولونها البنى الفريد. وقد نسق كربتشك البرديات فى هذا
ى فصول حسب لغاتها، والفصل الخاص بالبردى العربى، يقدم ٩٥٠ بردية عربية مصرية، من الفتح العربى لمصر، إلى
لمماليك. وهذه البرديات مرتبة ترتيباً تاريخياً، وقد وُصفت كل بردية، مع تعليق من كرابتشك على نصها، وما حوله من
ريخية ، ويقع هذا القسم العربى من ص١٣٣ ، وأرقام بردياته فى فهرست ألبرتينا من ٥٥٠–١٤٠٠ .
ائشة عبد الرحمن: تقرير عن أوراق البردى فى مكتبة ڤيينا البرتينا Allbertina ، القاهرة ١٩٦٤م، ص٢، وص
ا. وقد آلت مجموعة الأرشيدوق رينر كلها إلى مكتبة البرتينا بالنمسا .

2 - Grohmann, A: Protorolle u herous-gaben. wien, 1923 .

حة، مع الفهرس بأرقامها فى المجموعة العامة بمكتبة البرتينا، وقد نشر فيها ما يزيد عن ٤٠٠ قطعة .

3 - Grahmann, A: Allgemeine ein-fuhrung in die Arabischen papyri

ة تاريخية، لقصة العثور على البردى وأماكن العثور عليه، ومراحل إنتقاله إلى أوربا، ومواضع وجوده فى مختلف
حفها وجامعاتها، مع بيان مفصل للعمل الفنى والعلمى وفك اللفائف وفحصها وتصنيفها، وإيضاح للغاتها وخطها
ادها وهندستها وتقييم لمادة الوثائق القديمة .

4 - Grohmann A: from the world of arab pajyri, cairo, 1952 .

ب توفيق اسكاروس، مطبعة دار الكتب المصرية، ١٣٤٨هـ/١٩٣٠م .

ف جروهمن : أوراق البردى العربية بدار الكتب المصرية، ترجمة حسن إبراهيم حسن وآخرون، طبع دار الكتب
ية، السفر الأول إلى السفر السادس، القاهرة ١٩٢٤ – ١٩٧٤م .

٨ – «علم البردى» طبع براج، ١٩٥٥م. (١)

٩ – كتاب هربرت هونجر H. Hunger ، عن مجموعة الرسائل المتبادلة بين تيودور جراف Theo-dor grafs ويوسف كراباتشك J. V. Karabaheck والأرشيدوق راينر Erzherog Rainer ، وفيه نشر لنص هذه الرسائل التى تمخضت عن تكوين مجموعة الأرشيدوق رينر، التى آلت إلى مجموعة مكتبة البرتينا بالنمسا، وتعنى أقيم وأغنى مجموعة من البردى العربى فى العالم.(٢)

١٠ – كتاب مدن الفيوم وأوراق البردى الخاصة بها، تأليف كل من ب. ب جرنفل، وأ.س هنت، ود.ج . هوجارث، و ج جرافتنJ. grafton ، ويهمنا الباب الذى كتبه ج جرافتن، وقد طبع بلندن ١٩٠٠م (٣) .

١١ – مقالات سلفستر ى ساسى الخاصة بوصفه ونشره للبرديات العربية التى عُثر عليها بمنطقة سقارة سنة ١٨٢٤م، وكانت أول برديات عربية يعرفها العالم، وآلت إلى المكتبة الوطنية بباريس(٤) .

١٢ – مقالات داڤيد ڤل David wiell ويوسف راغب Yusuf Ragib ، عن مجموعة البردى العربى الذى عثر عليه بالفيوم، وآل إلى متحف اللوڤر Louvre بباريس (٥) .

---

1 - Grohman, A: Einfuhrung und chrestomathie jur arabscchen Pa-pyruskunde, praha, 1955 .

2 - Hunger, H: Avs der vorgeschichte der papy- russammbing der sterreihischen Nation-albibliothek = brief lheodor grafs, j.v. karabacek, erzherog Rainer, wien, 1962 .

كما رجعنا أيضاً إلى آخر الأبحاث التى نشرها جروهمن عن قصة العثور على البردى العربى وأماكن العثور عليه وقصة تفرقة فى المكتبات العالمية راجع :

Grohmann, A: Handbuh der olientalistik I Arabishe chronologie, I Arabische papyruskunde. Leiden, Brill, 1966, PP50-109 .

3 - Fayum lons and their papyri by B. P. grenfell, A. s. Hunt and D. G. hogorth with achapter by j. grafton milne, london, 1900 .

4 - Antoine sylvestre de sa cy:
a) memore sur quelques japyrus ecrits en arabe et se cemment de ccouverts en egypte. in : journal des savants (1825) 462 - 73, memoire de l'jnstitut royal de france academie des jnsriptions et belles - lettre, 9 (1831) 66-85.
b) Nouveaus apercous sur l'histoire de l'ecriture ches les arabes de hedjaz, journal asiatique 10 (1827) P. 220 etc .

5 - David - weill, J :
a) un papyrus ine'dit du musee' du lourere semiticca 4 (1951-52) PP. 67-77 .
b) sur le papyrus arabe lourere E 1022 7 A. semitica (1955), P. 103 .
c) Contract de travvail au pair. Papyrus, louvre, 7348, etude d'orientatisme levi - provencal II. 1962. PP. 509-515 .
d) Papyrus arabes du loure II : JESHO14 (1971), PP. 1-24 .
e) Lettres a un marchand egyptien du III / Lxesiecle Jestto 16 (1973) PP. 1-14 .
f) Papyrus arabe du loure. III. Jestto, 22, (1978) PP. 146-164 .

١٣ – الكتب والمقالات عن مجموعة بردى كوم إشقاو (أفروديتو بوليس) (١)، التى تفرقت فى مكتبات النمسا ولندن ومصر وألمانيا وروسيا وأمريكا واستانبول، والخاصة بالوالى الأموى على مصر قُرة ابن شريك، وقد عد جروهمان وجيدة كوم اشقاو المجموعة الوحيدة التى وصلتنا كمجموع كامل فى صعيد واحد من عمل واحد فى الحفائد، فبرديات كوم اشقاو تمثل فى رأيه مجموعة كاملة عن هذه المدينة فى زمن معين . (٢)

---

1 - R agib, yusuf,:
a) lettres arabes (1): aunabes (1): Annales islamol. 14 (1978), PP. 15-35 .
b) Irois documents dates du loureAmmales islamol. 15 (1979) PP. 1-10 .
c) lettres arabes (III) annales jslamol. 16 (1980) PP. 1-29 .
d) Marchands d'etoffes du Fayyoum au III / Ixe siecle d'abres leurs archives, le Caire, 1982 .

وأتوجه بالشكر إلى أستاذى الفاضل الأستاذ الدكتور أحمد عبد الرازق، رئيس قسم التاريخ بكلية الآداب بجامعة عين شمس، ورئيس شعبة البرديات العربية بمركز الدراسات البردية بجامعة عين شمس، الذى أمدنى بهذا المرجع الأخير .

وراجع أيضاً

ADDacc - paris, M : les collections de papyri arabes du lourere . Rev. louvre. 28, (1978) PP. 69 - 72 .

راجع

2 - Becker, C.H :
a) Arabische Papyri des aphroditofundes, ZA, 20, (1907), PP. 68-104 .
b) Das lateinishe in den arabischen papyrusprotokollen, ZA, 22, (1909)PP, 166-193 .
c) Neue arabiscche papyri des aphrodit fund, der islam,2, (1911) PP. 245-268 .
d) Papyri schott - reinhardt, I (heidellierg), 1906 .
e) The berlin kurrak papyrus, ZA, 22, (1909-13) PP. 189-191 .
f) Historische studien ubor dos londonner apfroditowerk. der islam 2 (1911) PP. 359-371)
Bell H. I : eranslation of the greck aphroditopapyri in the britisk museum (der islam) II, (1911) (1912) (1913) (1928) .

وراجع أيضاً

Nabia abbott : the kurroh papyri from aphrodito in the friental institute cchiago, 1938 .

وراجع أيضاً

P. jernstedt :
a) Die kome - aphrodito popyri der sammlung lihacoue. review in JEA, XIII (1927), PP. 269-271 .
b) Papyri russicher und georgischer sammlungen (P. rossggoro) hg. V. gregor leretelli. IV. die kome-aphrodito papyri der sammlung licacou, bearb. V.P. jermstedt. liflis. 1927 .

وراجع أيضاً

أدولف جروهمن : أوراق البردى العربية بدار الكتب المصرية، ترجمة حسن ابراهيم حسن، ومراجعة عبد الحميد حسن، السفر الثالث، مطبعة دار الكتب المصرية، ١٩٦٢م (البرديات الإدارية الخاصة بالباجاركيوس) Pagarcos أما وثيقة كوم إسـ[illegible] الخاصة بقره بن شريك التى آلت إلى مكتبة طابقبوسراى باستانبول فقد نشرها المستشرق ألبرت ديثريتش. وراجع كلك. ابراهيم [illegible]د العدوى : ولاية قره بن شريك على مصر فى ضوء أوراق البردى، المجلة التاريخية المصرية، سنة ١٩٦٣م، ص٤٩ – ١٠

١٤ – المقالات المنشورة عن البردى العربى الذى عثر عليه بمدينة إدفو بمحافظة أسوان من صعيد مصر، لكل من : دافيدول ، وريموند دينيس، ويوسف راغب. (١)

١٥ – مقالات نابيه أبوت عن بردى الفيوم المحفوظ بالمعهد الشرقى بشيكاغو. (٢)

١٦ – التقرير الذى كتبته وأعدته الدكتوره عائشه عبد الرحمن عن مجموعة البردى العربى بمكتبة ألبرتينا بالنمسا، وقد بذلت فيه جهداً مشكوراً فى التعريف بهذه المجموعة وبالمجموعات الأخرى عن البردى العربى المتفرقة فى مكتبات العالم، وذلك اعتماداً على مؤلفات يوسف كراباتك وأدولف جروهمن. (٣)

١٧ – إبراهيم شَبُّوح : «بعض ملاحظات على خط البرديات العربية المصرية المبكرة ومدى تأثرها بحركات إصلاح الكتابة»، الندوة الدولية لألفية القاهرة ١٩٧٠، ١٣ – ٤٧ .

التطور التاريخى لحفائد البردى بمصر، فى القرنين الـ ١٩ والـ ٢٠م (١٣-١٤هـ)

أجمل جروهمن تحديد أماكن العثور على وجائد البردى العربى بمدن وأقاليم مصر، وتواريخ العثور على هذه الوجائد بقوله :

«فى سنة ١٨٢٤م، عثر بعض الفلاحين على جَرة صغيرة مختومة وجدت فيها ورقتان مكتوبتان باللغة العربية، وكانت هذه اللقيه فى مكان بالقرب من أهرام سقارة ولايبعد كثيراً عن دير القديس أرميا «بوهرميس» – فى مقبرة على حد قول بعضهم أو فى بئر على حد قول البعض الآخر– فسلّمت لقنصل فرنسا بالقاهرة يومئذ وهو المدعو مسيو دروڤتى Drovetti ، فإهتم بها وأرسلها للبارون سلفستردى ساسى Sylvestre de sacy المستشرق المعروف لكى ينشر ما بالورقتين، وسرعان مابحث ونشر مقالاً عنها ظهر فى صفحات ٤٦٢ – ٤٧٣ من مجلة العلماء Journal des savants الصادرة بباريس سنة ١٨٢٥م .

وبعد مضى خمسين سنة، وجدوا بالفيوم فى أطلال ارسنيوه القديمة، كمية كبيرة من الأوراق البردية تنقلت إلى أن استقرت بين مجموعات أوربية منوّعة، أهمها ما حُفظ فى ڤينا وبرلين وباريس،

---

١ – راجع جروهمن : أوراق البردى العربية، تعريب توفيق اسكاروس ص ١١ – ١٢ .

Weill, J. D : Papyrus arabe d'edfou, BIFAO, 30 (1931), PP. 33-44 .
- Remonde, denise : cinq documents arabes d'edfou, mel. islamologique II, 1954. PP. 103-112 .
- Raejib, yusuf : quatre papyrus arabe d'edfou, annales islamol. 14 (1978) PP 1-14 .
2 - Nabia Abbott : the monasteries of the fayum, the oriental institute of the university of echicago . studies in arcient oriental cirrlization, N2. 16. Chicago, 1937

٣ – عائشة عبد الرحمن : تقرير عن أوراق البردى فى مكتبة البرتينا، طبع القاهرة، ١٩٦٤م (على الإستنسل) .

ومن المُحتمل أن يكون كثير فى من الأوراق المحفوظة بدار الكتب المصرية متصلاً بتلك اللقيه أو أن تكون جزءاً منها .

ثم إكْتُشِفَت مجموعات أُخرى من الأوراق البردية العربية وجدها المصريون الين احترفوا منذ القدم البحث عن الآثار المصرية والبردى [١] بين تلال أهناس (هيرالكلبوليس)، وأخميم (بانوبوليس)، والأشمونين (هرموبوليس ماجنا) ، والبهنسا (أوكسيرينكوس)، وكوم اشقاو (أفروديتوبوليس)، وميت رهينة (منف)، وبدير القديس أرميا (بوهرميس) بالقرب من سقارة، وفى إدفو حيث عثروا بجانب بعض أوراق متفرقة على الكتاب العربى الوحيد المحفوظ على البردى كاملاً * على نوع ما (كذا)، ومكوناً لأكبر مجموعة من نوعها فى الحديث الشريف (كذا)، يرجع تاريخه إلى القرن الثالث الهجرى.[٢]

وهنا نلاحظ أن جروهمن قد تجاهل تماماً كون مدينة الفسطاط عاصمة الأولى لمصر الإسلامية التى إختطها العرب بعد الفتح الإسلامى لمصر سنة ٢١هـ، كانت أهم مورد لوجائد البردى العربى، أو عُثر بها على أقدم برديات عربية، كتبت باللغتين العربية واليونانية وترجع إلى أيام الفتح الإسلامى لبلاد الصعيد ومؤرخه سنة ٢٢ هـ، ف حين نَوّه كل من على بهجت فى كتابه عن حفائر الفسطاط[٣] ، وفريد شافعى فى كتابه العمارة العربية بمصر فى عصر الولاة[٤] ، ومحمد عبد العزيز مرزوق فى كتابه الفنون الزخرفية الإسلامية فى مصر قبل الفاطميين[٥] بأهمية مدينة الفسطاط وحفائرها فى إثراء دار الآثار العربية ومتحف الفن الإسلامى ودار الكتب المصرية بأوراق البردى العربية، وهو أمر منطقى، لكون الفسطاط ظلت طوال عصر الولاه بمصر فى عهد الخلفاء الراشدين ثم فى عصر خلفاء بنى أمية، وجزء من عهد خلفاء بنى العباس، هى العاصمة الإدارية والسياسية والثقافية لمصر الإسلامية .

---

١ – أنظر المقريزى : الخطط، طبع مطبعة النيل بمصر، سنة ١٣٢٤هـ ١ : ٦٤-٦٦ (ذكر الدفائن والكنوز التى يُسميها أهل مصر المطالب) .

* يقصد كتاب الجامع فى الحديث، لعبد الله بن وهب القرشى المصرى مولاهم المتوفى سنة ..... ومخطوطته محفوظة الآن بدار الكتب المصرية، ونشره المستشرق دائيدول، بمطبعة المعهد الفرنسى للآثار الشرقية بالقاهرة سنة ١٩٣٦م .

٢ – جروهمن: أوراق البردى العربية، تعريب توفيق ابيكاروس ، ص٢-٤ .

3) Bahgat (A.) : les fauilles de al Fustat .

٤ – فريد شافعى: العمارة العربية بمصر فى عصر الولاه، طبع الهيئة العربية العامة للكتاب سنة .....

٥ – محمد عبد العزيز مرزوق : الفنون الزخرفية الإسلامية فى مصر قبل الفاطميين، القاهرة ١٩٧٢م .

كما تجاهل جروهمن عند تحديده لأماكن وجائد البردى العربى، كون مدينة «الجيزة» مدينة عربية إسلامية اختطها العرب بمصر بعد فتحهم لها سنة ٢٢ هـ، كانت هى وضواحيها أهم المدن والمواضع التى عُثر بها على وجائد للبردى العربى، وأغلب الظن أن وجيدة أو وجائد من البردى العربى، ترجع إلى مدينة الجيزة العربية القديمة، خاصة وأنها برديات إدارية رسم عليها بروتوكولات وصيغ رسمية للإدارة العربية الإسلامية بمصر زمن خلفاء بنى أمية، ومؤرخ العصر الأموى، وهذا ينسحب أيضاً على البرديات التى عثر عليها فى مدينة منف (قرية ميت ر اليوم) .

كذلك نلاحظ هنا أن مدينة «البهنسا»، وكانت قاعدتها مدينة «القيس» التى مصرها العرب فتحهم للصعيد سنة ٢٢ هـ، كانت فى العصور الإسلامية اللاحقه للفتح، العاصمة الإدارية والسيا والثقافية لبلاد الصعيد (الوجه القبلى) .

* * *

المدن والأقاليم المصرية، التى عثر بها على وجائد بردية عربية بالوجهين القبلى والبحرى ومصر الوسطى، مصنفه حسب التقسيم الجغرافى والإدارى لمصر :

وإذا ما رُحنا نتتبع الأقاليم والأماكن والمدن والمواضع التى تم فيها العثور على البردى العربى بمصر، لأمكننا تقسيم هذه الأقاليم والأماكن والبلدان والمواضع، حسب موقعها على خريطة مصر من الشمال إلى الجنوب، عل النحو التالى :

أ - مصر السفلى (الوجه البحرى - الدلتا) :

عُثر على وجائد للبردى فى مدينة دمياط [١] (قاعدة محافظة دمياط)، وبمدينة طنطا[٢] (قاعدة محافظة الغربية)، وبمدينة الفسطاط[٣] أولى عواصم مصر الإسلامية (بين محافظة القاهرة ومحافظة الجيزة فى الطريق إلى ضاحية المعادى، بمواجهة حى منيل الروضة، وتُعرف اليوم بجامع عمرو)، وبالقُرب من تل القلزم [٤] (مدينة السويس حالياً، قاعدة محافظة السويس) .

ب - مصر الوسطى :

عُثر على وجائد للبردى العربى بمنطقة سقارة[٥] (بمحافظة الجيزة)، وبمنطقة كوم فارس[٦]، وكوم الحرانية أو كوم الخريانة (بمحافظة الفيوم[٧])، وبأهناسيا [٨] (بمحافظة بنى سويف)، وبمدينة أبى صير الملق [٩] (بمركز الوَسْطى بمحافظة بنى سويف)، وبمدينة الفشن[١٠] (قاعدة مركز الفشن

---

١ - عنها راجع محمد رمزى : القاموس الجغرافى للبلاد المصرية من عهد قدماء المصريين إلى سنة ١٩٤٥م، القاهرة، مطبعة دار الكتب المصرية ١٩٥٣م، قسم ثانى، جـ١، ص٨ .

٢ - عنها راجع نفس المرجع ق٢ ، جـ٢، ص١٠٢ وكانت تعرف بطنتا وطنت وطندا وطنينا وطنيتنا .

٣ - عنها، راجع نفس المرجع ق٢ ، جـ١ ، ص٤ ، وق١ ص٩٢ (الفسطاط)، وق١ ص١٣٨ (باب إليون) ، وق١ ج١، ص٤٢٢ (منف) .

٤ - عنها ، راجع نفس المرجع، ق١، ص٩٩ باق ٢ ، ج١، ص٧ .

٥ - عنها، راجع نفس المرجع، ق٢، جـ٢، ص٤٥، وأفاد أنها بمركز العياط بمحافظة الجيزة .

٦ - عنها راجع نفس المرجع، ق١، ص٤٠٠ .

٧ - عنها راجع نفس المرجع، ق٢، جـ٣، ص٩٤ .

٨ - هى أهناسيا أو أهناس: وكانت تسمى فى العصر اليونانى هرا قليوبوليس مجنا، وهى غير مدينة هيراكليوس . (راجع نفس المرجع ق١، ص٤٧٠) .

٩ - عنها راجع نفس المرجع ق٢، جـ٣، ص١٢٥ .

١٠ - عنها راجع نفس المرجع ق٢، جـ٣، ص١٨٨ .

أو مركز بنى مزار من محافظة المنيا)، وبمدينة البهنسا[١] (بمركز بنى مزار بمحافظة المنيا)، وبمدينة القيس [٢] (بمركز بنى مزار، بمحافظة المنيا)، وبكوم العرب[٣] (بمركز بنى مزار، بمحافظة المنيا) .

ج - مصر العُليا (الوجه القبلى - الصعيد) :

عُثر على كميات كبيرة من البردى العربى بأعمال الأشمونين [٤] (هى الآن من قُرى مركز ملوك بمحافظة أسيوط)، وبمدينة أسيوط [٥] (قاعدة محافظة أسيوط اليوم)، وعُثِرَ على وجيدة كبيرة من البردى العربى، ترجع إلى العصر الأموى أيام ولاية والى مصر قُرّة بن شريك العبسى، فى قرية كوم اشقاو [٦] (بمركز طهطا بمحافظة سوهاج)، كما عثر على وجائد للبردى بكوم العرب[٧] (بمركز طهطا بمحافظة سوهاج)، وبمدينة إخميم [٨] (قاعدة مركز إخميم بمحافظة سوهاج)، وبمنطقة الجبلين [٩]، بين مدينتى أرمنت وإسنا، ناحية كيمان المطاعنة (بمركز إسنا بمحافظة قنا)، وبمدينة إدفو [١٠] (قاعدة مركز إدفو، بمحافظة أسوان)، وبمدينة أسوان [١١] (قاعدة مركز أسوان، بمحافظة أسوان)، وبجزيرة أسوان أو الفنتين [١٢] (بمركز أسوان بمحافظة أسوان)، وجزيرة بُلاق أو جزيرة فيلة [١٣] (وهى المركز التجارى لثغر أسوان بمحافظة أسوان، وتُعرف اليوم بناحية الشلال) .

---

١ - عنها راجع نفس المرجع ق٢، جـ٣ ص٢١١و ٢١٩، وق٢، ج٤ ، ص١٧٠ .

٢ - عنها راجع نفس المرجع ق٢، جـ٣، ص٢١٤ .

٣ - عنها راجع نفس المرجع ق٢، جـ٣، ص٢٢٤، أحياناً معرفه إلى (عرب الكوم)، التى لم أجد لها أى ذكر فى كتاب القاموس الجغرافى لمحمد رمزى .

٤ - راجع عن إقليم الأشمونين وتاريخه، محمد رمزى، القاموس الجغرافى، ق٣، جـ٣ (المقدمه)، ص١٦، وعن القرية نفسها، ق٢، جـ٤، ص٥٩ .

٥ - راجع عنها، نفس المرجع، ق٢، ج٤، ص٢٥-٢٦ .

٦ - راجع عنها، نفس المرجع، ق٢، ج٤، ص١٣٦، ق١، ص٢١ وكان اسمها الرومانى أفروديتوبوليس Aphroditopolis وكانت قاعدة القسم العاشر بالوجه القبلى، وقد إندرست، وقامت محلها قرية كوم اشقاو الحاليه، واسمها الغربى ها مشتق من اسمها القبطى Eochkoow .

٧ - نفس المرجع ق٢، ج٤، ص٢١ ، وق٢ ، ج٤، ص٨٩ .

٨ - نفس المرجع ق٢، ج٤، ص١٥٦ - ١٥٧ .

٩ - نفس المرجع ق٢ ، ج٤، ص٢١١ .

١٠ - نفس المرجع، ٤،٢، ٢١٦ - ٢١٧ .

١١ - نفس المرجع ٤،٢ ، ٢٢١ - ٢٢٢ .

١٢ - نفس المرجع ٢ ، ٤ ، ٢١٧ - ٢٢٠ .

٦ - سبب كثرة وجائد البردى فى الوجه القبلى عنها فى الوجه البحرى :

أغلب الظن أن المناخ الرطب للوجه البحرى، وتعرض بلاد ومدن وقُرى الدلتا لمياه الفيضان فى موسم الفيضان، أدَّى إلى عدم احتفاظ تُربة الوجه البحرى بأعداد كبيرة من أوراق البردى، فالبرديات التى وصلتنا من مدن وقرى الوجه البحرى، قليلة جداً، أما الكميات الضخمة من أكداس البردى، فقد وصلتنا من مصر الوسطى والوجه القبلى (الصعيد)، ذلك لأن حرارة الجو وجفاف المناخ والتربة، وقلة تعرضها لمياه الفيضان، على عكس بلاد الدلتا، قد ساعد على حفظ أوراق البردى فى هذه المدن والأماكن من مصر الوسطى والوجه القبلى .

ويبدو أن مصر الوسطى، هى أكثر أقاليم مصر مُلاءمة من حيث التربة والمناخ لحفظ أوراق البردى، ويُقوى ها الترجيح، أن أكثر البرديات العربية وصلتنا من مدن وأقاليم أهناسيا والفيوم والبهنسا، الممتدة اليوم من محافظة بنى سويف إلى محافظة المنيا بمصر الوسطى، كما وصلتنا أيضاً أعداد كبيرة من البردى العربى من إقليم الأشمونين، وهو أقرب أقاليم بلاد الصعيد من مصر الوسطى، كذلك فإن عدداً ضخماً من البرديات اليونانية التى ترجع إلى العصرين البطلمى والرومانى، قد وصلتنا أيضاً من مصر الوسطى وخاصة من إقليم وبلاد الفيوم .

ولعل تفسير كثرة وجائد البردى العربى بالذات فى بلاد الفيوم وأبى صير الملق والفشن والبهنسا والقيس والأشمونين، وكلها كانت من عواصم الكور (الأقاليم) فى مصر الوسطى، فى آخر العصر البيزنطى وفى العصر الإسلامى، أن هذه البلاد والمدن، كانت هى مراكز الإدارات المحلية لبلاد الصعيد والوجه القبلى قاطبة، وهمزة الوصل وقناة الإتصال، بين شتى الإدارات المحلية فى بلاد الصعيد، وبين الإدارة المركزية بمدينة الفسطاط فى العصور الإسلامية المبكرة، وهذا مايُفهم من كتاب فتوح مصر وأعمالها لابن إسحاق الأموى عند حديثه عن الفتح الإسلامى العربى لبلاد الصعيد، ومن كتاب فتوح أهناسيا والبهنسا للشيخ المعز، ومن الباب الذى أفرده المقريزى فى كتابه الخطط عن كور مصر وأقاليمها وأعمالها .

وقد يكون مرجع كثرة وجائد البردى العربى بأقاليم وبلاد مصر الوسطى، تتردّه إلى الصدفة وحدها، والتوفيق الذى حظيت به أعمال البحث والتنقيب عن البردى فى تلك الأقاليم، وأن أقاليم وبلاد الصعيد مازالت تحتفظ فى تُربتها بأكداس من البرديات العربية التى لم تُكتشف أو يُعثر عليها بعد، لاتقل كثرة عما جادت به تربة أقاليم وبلاد مصر الوسطى، وإن كان فى التفسيرات التى سبقت الإشارة إليها عن الأهمية الإدارية لبلاد مصر الوسطى فى العصرين البيزنطى والإسلامى، وكثرة وجائد البردى اليونانى أيضاً الذى يرجع إلى العصرين البطلمى والرومانى وعُثر عليه بمصر الوسطى، ما يحملنا على الظن، أن هذا الأمر، ليس من قبيل الصدفة وحدها .

تتبع الإمتداد الزمنى لوثائق البردى العربى التى وصلت إلينا، وبيان تغطيتها لجميع عصور مصر الإسلامية، من الفتح الإسلامى إلى العصر المماليكى، إعتماداً على مجموعة مكتبة البرتينا بالنمسا :

ولايخفى من تتبع هذه المدن المصرية، التى تم العثور بها على وجائد للبردى العربى، أنه كان لهذه المدن أهمية خاصة فى عصور مصر الإسلامية، منذ الفتح الإسلامى العربى لمصر سنة ٢٠هـ، وحتى العصر المماليكى، وهو المدى الزمنى لإمتداد وثائق وأوراق البردى العربية التى وصلت إلينا، على نحو ما تُطلعنا مجموعة مكتبة ألبرتينا فى النمسا، التى تُعَدّ أغْنى وأقْيَم مجموعة للبردى العربى فى العالم، والجزء المُفهرس من مجموعة البردى العربى بمكتبة ألبرتينا، يبلغ تسعمائه وخمسين بردية (٩٥٠ بردية)، أرقامها فى فهرست المجموعة من ٥٥٠ إلى ١٤٠٠، وكلها عن مصر، وأقدمها مُؤرخة عام ٢٢هـ من عهد الخليفة الراشد عمر بن الخطاب رضى الله عنه، وأحدثها مُؤرخة عام ٧٨٠هـ من عهد السلطان المنصور على فى عصر دولة المماليك البحرية، وهذا بيان لها، مع ملاحظة أن التواريخ التى سنوردها، خاصة بتواريخ البرديات، وليس المقصود منها تحديد تواريخ العصور والعهود التى تنتمى إليها البرديات :

عصر الخلفاء الراشدين : (من سنة ٢٢هـ - ٣٥هـ)

الخليفة عمر بن الخطاب من رقم ٥٥٠ إلى ٥٦٢ = ١٢ وثيقة

الخليفة عثمان بن عفان من رقم ٥٦٣ إلى ٥٦٧ = ٤ وثائق

المجموع = ١٦ وثيقة *

مصر فى العصر الأموى : (من سنة ٤٠هـ - ١٣٢هـ)

من عهد معاوية ويزيد من رقم ٥٦٨ إلى ٥٨١ = ١٣ وثيقة

من عهد عبد الملك بن مروان من رقم ٥٨٢ إلى ٥٩١ = ٩ وثائق

من عهد الوليد بن عبد الملك من ٥٩٢ إلى ٥٩٥ = ٣ وثائق

* إن وصول ١٦ وثيقة رسمية من عصر الخلفاء الراشدين وولاتهم بمصر، ١٢ وثيقة من عهد عمر بن الخطاب، و ٤ وثائق من عهد عثمان بن عفان، رغم القم البعيد لهذا العصر بالنسبة لبقية عصور مصر الإسلامية، يؤكد أن هذه الوثائق جزء من وجيدة تنتمى إلى ديوان الخراج أو ديوان الإنشاء بمدينة الفسطاط، أولى العواصم السياسية والإدارية لمصر الإسلامية، ورغم الأهمية الكبرى لوثائق العصر الراشدى، لم ينشرها المستشرقون إلى اليوم، لدلالتها على سماحة وعدالة الحكم الإسلامى بمصر. من العصر التأسيسى لتاريخ مصر الإسلامية .

من عهد عمر بن عبد العزيز رقم ٥٩٦ = وثيقة واحدة

من عهد هشام بن عبد الملك من ٥٩٧ إلى ٦٠٧ = ١٠ وثائق

من عهد مروان بن محمد رقم ٦٠٨ = وثيقة واحدة

المجموع = ٢٧ وثيقة

مصر فى العصر العباسى : (من سنة ١٣٢هـ - ٢٥٥هـ)

من عهد أبى العباس السفاح رقم ٦٠٩ = وثيقة واحدة

من عهد أبى جعفر المنصور رقم (١/٩٠ مراسيم) = وثيقة واحدة

من عهد محمد المهدى رقم ٦١٠ إلى ٦١٦ = ٦ وثائق

من عهد هارون الرشيد رقم ٦١٧ إلى ٦٦٥ = ٤٨ وثيقة

من عهد محمد الأمين رقم ٦٦٦ إلى ٦٨٢ = ١٦ وثيقة

من عهد المأمون رقم ٦٨٣ إلى ٧٢٣ = ٤٠ وثيقة

من عهد المعتصم بالله رقم ٧٢٤ إلى ٧٤٩ = ٢٥ وثيقة

من عهد الواثق بالله رقم ٧٥٠ إلى ٧٥٥ = ٥ وثائق

من عهد المتوكل على الله رقم ٧٥٦ إلى ٧٧٥ = ١٩ وثيقة

من عهد المنتصر بالله رقم ٧٧٦ = وثيقة واحدة

من عهد المستعين بالله رقم ٧٧٧ إلى ٧٨٥ = ٨ وثائق

من عهد المعتز بالله من رقم ٧٨٦ إلى ٧٩٣ = ٧ وثائق

المجموع = ١٧٦ وثيقة

مصر فى الدولة الطولونية : (من سنة ٢٥٤ إلى ٢٩٢ هـ)

من عهد أحمد بن طولون من رقم ٧٩٤ إلى ٨٣٤ = ٤٠ وثيقة

من عهد خمارويه من رقم ٨٣٥ إلى ٨٥٣ = ١٨ وثيقة

من عهد جيش بن خمارويه رقم ٨٥٤ إلى ٨٥٧ = ٣ وثائق

من عهد هارون بن خمارويه رقم ٨٥٨ إلى ٨٨٣ = ٢٥ وثيقة

المجموع = ٨٤ وثيقة

الدولة العباسية الثانية : (من سنة ٢٩٥ هـ - ٣٢٣هـ)

من عهد الخليفة المُكتفى بالله من ٨٨٤ إلى ٨٨٥ = وثيقة واحدة

من عهد الخليفة المقتدر بالله من ٨٨٦ إلى ٩٠٧ = ١١ وثيقة

من عهد الخليفة القاهر بالله من ٩٠٨ إلى ٩١٣ = ٥ وثائق

من عهد الخليفة الراضى بالله من ٩١٤ إلى ٩١٥ = وثيقتان

من عهد الخليفة المُتقى لله رقم ٩١٦ = وثيقة واحدة

المجموع = ٢٠ وثيقة

مصر فى العصر الإخشيدى : (من سنة ٣٢٣ هـ - ٣٥٧ هـ)

من عهد محمد بن طُغج الإخشيد من ٩٤٩ إلى ٩٦٨ = ١٩ وثيقة

من عهد أنوجُور بن محمد من ٩٧١ إلى ١٠١٦ = ٤٥ وثيقة

من عهد على بن طُغج من ١٠١٧ إلى ١٠٥٨ = ٣٩ وثيقة

من عهد كافور الإخشيدى من ١٠٥٩ إلى ١٠٦١ = وثيقتان

المجموع = ١٠٤ وثيقة

مصر فى العصر الفاطمى : (من سنة ٣٥٨ هـ - ٥٦٧ هـ)

من عهد الخليفة المُعز لدين الله من ١٠٦٤ إلى ١٠٧٢ = ٨ وثائق

من عهد الخليفة العزيز بالله من ١٠٧٤ إلى ١٠٨٩ = ١٥ وثيقة

من عهد الخليفة الحاكم بأمر الله من ١٠٩٠ إلى ١١١٤٦ = ٥٦ وثيقة

من عهد الخليفة الظاهر لإعزاز دين الله من ١١٤٧ إلى ١١٨٢ = ٢٥ وثيقة

من عهد الخليفة المُستنصر بالله من ١١٨٣ إلى ١٢٧٥ = ٩٢ وثيقة

من عهد الخليفة الآمر بأحكام الله من ١٢٧١ إلى ١٢٨٢ = ١١ وثيقة

من عهد الخليفة الظافر بأمر الله من رقم ١٢٨٣ إلى ١٢٨٦ = ٣ وثائق

من عهد الخليفة العاضد بالله رقم ١٢٨٧ = وثيقة واحدة

المجموع = ٢٢١ وثيقة *

مصر فى العصر الأيوبى : (من سنة ٥٦٧هـ - ٦٥٢هـ) :

من عهد السلطان صلاح الدين رقم ١٢٩٠ = وثيقة واحدة

من عهد العزيز عثمان رقم ١٢٩١ = وثيقة واحدة

من عهد العادل سيف الدين رقم ١٢٩٢ إلى ١٢٩٧ = ٥ وثائق

من عهد الكامل محمد رقم ١٢٩٨ إلى ١٣٠٢ = ٤ وثائق

من عهد الصالح نجم الدين أيوب ١٣٠٣ إلى ١٣١٠ = ٧ وثائق

من عهد الأشرف موسى رقم ١٣١١ إلى ١٣١٥ = ٤ وثائق

المجموع = ٢٢ وثيقة

مصر فى العصر المماليكى : (من سنة ٦٥٧ هـ - ٧٨٣ هـ)

من عهد السلطان سيف الدين قطز ١٣١٦ إلى ١٣١٧ = وثيقتان

من عهد السلطان ركن الدين بيبرس ١٣١٨ إلى ١٣٢٥ = ٧ وثائق

من عهد السلطان قلاوون من رقم ١٣٢٦ إلى ١٣٣٩ = ١٣ وثيقة

من عهد السلطان ناصر الدين محمد

(فى ولايته الأولى) من رقم ١٣٤٠ إلى ١٣٤١ = وثيقتان

(فى ولايته الثانية) من رقم ١٣٤٢ إلى ١٣٤٨ = ٦ وثائق = ٢٣ وثيقة

(فى ولايته الثالثة) من رقم ١٣٤٩ إلى ١٣٦٤ = ١٥ وثيقة

* نلاحظ هنا أن وثائق البردى تكثر فى عصر الدول المستقلة بمصر، وعلى الخصوص عصر الخلافة الفاطمية (من سنة ٣٥٨هـ - ٥٦٧هـ)، التى وصلنا منها ٢٢٢ وثيقة، ويليها العصر الإخشيدى ١٠٤ وثيقة، يليها العصر الطولونى ٨٤ وثيقة، ولعل قلة وثائق العصر الطولونى بالنسبة للعصرين الإخشيدى والفاطمى التاليين له، مردها إلى قدم هذا العصر، هذا مع الأخذ فى الاعتبار القدم النسبى للعصرين الإخشيدى والفاطمى، بالنسبة للعصرين الأيوبى والمماليكى، الذى ربما ترجع القلة النسبية لوثائقه البردية، إلى عدول سلاطين بنى أيوب وسلاطين المماليك، عن إستخدام الورق الصينى (الكاغد) .

من عهد السلطان المنصور أبى بكر رقم ١٣٦٥ = وثيقة واحدة

من عهد الملك الصالح اسماعيل رقم ١٣٦٦ إلى ١٣٧١ = ٥ وثائق

من عهد الملك الكامل شعبان رقم ١٣٩١ إلى ١٣٩٩ = ٨ وثائق

من عهد المنصور على رقم ١٤٠٠ (١) = وثيقة واحدة

المجموع = ٧٦ وثيقة

٨ - مُجمل الدلالات التاريخية والأثرية لأماكن العثور على البردى العربى بمصر :

والمُرَجح أن إطراد وثائق البرى العربى التى عُثر عليها بمصر، وحفظت بالمكتبات والمتاحف العالمية وعلى رأسها مجموعة ألبرتينا بالنمسا، إطراداً يكاد يكون متصلاً، من عصر الفتح الإسلامى لمصر إلى العصر المماليكى، بحيث لم يخل أى عصر من عصور تاريخ مصر الإسلامية- فى مجموعة البردى بمكتبة البرتينا وحدها من عدد وافر من البرديات، المرجح أن هذا الإطراد والإتصال والترابط لوثائق البردى العربى التى عُثر عليها بمصر، رغم قلة أماكن وجائد البردى- فهى لاتتجاوز تقريباً عشر مواضع أو خمس عشر موضعاً رئيسياً، يُشير إلى أن أغلب أماكن وجائد البردى التى عُثر عليها فى مدن وعواصم أقاليم الديار المصرية، كانت فى الأصل، أيام عصور الخلافة الإسلامية والدول الإسلامية التى تداولت حكم مصر، إما دواوين خراج مركزية أو محلية، وإما دوراً للإمارة يتخذها ولاة مصر أو ولاة أقاليمهم مقراً لحكمهم، أو محاكم ومجالس قضائية شرعية، إتخذها قضاة مصر ونوابهم بأقاليم الديار المصرية مقراً لنظر الدعاوى القضائية.

فالنظم الإسلامية بصفة خاصة، ونظم الحكم والإدارة بمصر بصفة خاصة، تميزت بقدر كبير جداً من التنظيم والترتيب، كان فى الواقع مظهراً مشرفاً للرقى الحضارى الذى شهدته مصر فى

---

١ - أنظر عرضاً لأهم البرديات العربية بمجموعة الأرشيدوق رينر بالنمسا، التى ضُمت كلها إلى مكتبة ألبرتينا العامة بالنمسا، فى الدليل الى أعَدّه لهذه المجموعة المستشرق النمساوى يوسف كرابتشك .

karabacek. josef von : Papyrus erzherzag Rainer Fuhrer durch die ausstellung vianna. national bibbiothek, (wien, 1894) .

فعليه عرض لأهم البرديات التى فحصها كرابتشك، مُنسقة فى فصول حسب لغاتها، والفصل الخاص بالبردى العربى، يقدم ٩٥٠ بردية عربية مصرية من الفتح العربى لمصر إلى عصر المماليك، وهذه البرديات مرتبة ترتيباً تاريخياً، وقد وُضعت كل بردية، مع تعليق من كرابانشك على نصها وما حوله من ظروف تاريخيه، ويقع هذا القسم العربى من ص١٣٢، وأرقام برادياته فى فهرس ألبرتينا من ٥٥٠ - ١٤٠٠ .

وأنظر عائشه عبد الرحمن : تقرير عن أوراق البردى فى مكتبة ڤينا ألبرتينا ، طبع على الاستنسل بالقاهرة، ١٩٦٤م ص٢، ٢٢-٢٤ .

عصر هذه الدول الإسلامية التى تداولت حكم مصر من عصر الفتح الإسلامى إلى العصر المماليكى، بحيث أن كل دولة من هذه الدول، قد تركت لنا تراثاً زاخراً دقيقاً عن قوانين الدواوين فى عصرها، (أى اللوائح الإدارية الخاصة بها)، وكيفية سير العمل فى هذه الدواوين، وكيفية ترتيب الوثائق وحفظها فى الدواوين الرئيسية والفرعية، سواء فى الدواوين المركزية بعواصم مصر الإسلامية (الفسطاط ثم العسكر ثم القطائع ثم القاهرة)، أو فى الدواوين المحلية فى الولايات المصرية وعواصم الأقاليم .

تصنيف المدن والقُرى والنواحى، التى عثر بها على وجائد البردى العربى بمصر، تبعاً لأهميتها التاريخية :

ومن الممكن أن نُصنِّف المدن والقُرى والنواحى التى عثر بها على وجائد البردى العربى بأرجاء الديار المصرية، تصنيفاً يرتكز على الأهمية التاريخية لكل مدينة أو قرية أو ناحية عُثر بين أطلالها أو فى تربتها وأراضيها على وجائد للبردى العربى، على النحو الآتى :

١ – المدن التى اختطها العرب بمصر، بعد الفتح الإسلامى لها (سنة ١٨ – ٢٢هـ) لتكون عواصم سياسية وإدارية للحاكم الإسلامى بمصر، وقيرواناً وفسطاطاً ومعسكراً أو مدينة سكنيه، للقبائل العربية المدونة فى ديوان العطاء والجند، والتى شهدت فتح مصر فى جيش عمرو بن العاص، وهما مدينتا «الفسطاط» و «الجيزة». (١)

٢ – العواصم الإدارية للولايات والكور والأقاليم المصرية فى عصور الدول الإسلامية التى حكمت مصر، وكان بها دواوين محلية للخراج والإنشاء والبريد، ودار للإمارة أو دار للولاية، ومجالس للقُضاة من نواب قاضى القضاه بمصر، أى محاكم شرعية إقليمية مثل قرية كوم أشقاو بمركز طهطا بمحافظة سوهاج وكانت فى العصر اليونانى الرومانى والعصور الإسلامية الأولى قاعدة القسم العاشر من الوجه القبلى، وكانت تعرف باسم أفروديتوبولس (Aphroditopolis) ، ومثل مدينة الأشمونين، وكانت قاعدة القسم الخامس عشر بالوجه القبلى زمن الرومان والبيزنطيين، وإسمها الرومى (Hermopolis magna) . ومثل ناحية كوم فارس (Arsenor polis) بالفيوم، وأهناسيا (هيراكليوبوليس)، والبهنسا (أوكسيرينيكوس)، والقيس، والفشن،

---

١ – أنظر ابن عبد الحكم: فتوح مصر وأخبارها، تحقيق شارل نورى، طبع نيوهافن بالولايات المتحدة الأمريكية، ١٩٢١م، ص٩١–١٢٨ (ذكر خطط الفسطاط)، المقريزى: الخطط، طبع مطبعة النيل بمصر، سنة ١٣٢٤هـ ٢ : ٧٦–٨٠ (ذكر الخطط التى كانت بمدينة الفسطاط)، و ٢ : ٨٩–٩١ (ذكر العسكر الذى بنى بظاهر مدينة الفسطاط)، و ٢ : ١٠٢–١٢٤ (ذكر القطائع ودولة بنى طولون)، و ٢ : ١٥٧–١٥٨ (ذكر القاهرة قاهرة المعز لدين الله) ١ : ٣٣٢–٣٣٤ (ذكر الجيزة) .

وأبو صير الملق، وإدفو، وإخميم (بانوبوليس)، وأسيوط، وأسوان. (١)

٣ – مدن إرتبطت بطريق الحج، وأداء فريضة الحج، إلى الحرمين الشريفين ببلاد الحجاز، مثل ناحية كوم القُلْزم، قرب مينة السويس الحالية. (٢)

٤ – المدن التى إتخها المسلمون بعد الفتح الإسلامى لمصر، مراكزاً لنشر الإسلام والثقافة العربية الإسلامية بها، وإتخذوا بها أول مساجد جامعة كُبرى، مثل مدن: الفسطاط، الجيزة، بلبيس، الإسكندرية، قوص، أسوان. (٣)

٥ – المدن ذات الإرتباط التاريخى والإجتماعى بظاهرة إرتباع القبائل العربية بريف مصر زمن الربيع، مثل: منف، وأهناس، والفيوم، وأبوصير، والبهنسا، والقيس. (٤)

٦ – المدن ذات الإرتباط التاريخى بالفتح الإسلامى العربى بمصر، وعمرها المسلمون بعد الفتح، واسكنوا بها حاميات من القبائل العربية المدونة بديوان العطاء والجند التى شهدت فتح مصر، مثل: الفيوم، وأبو صير، وأهناسيا، والبهنسيا، والقيس، والأشمونين، وإخميم. (٥)

---

١ – أنظر المقريز: الخطط ١ : ١١٦–١١٩ (ذكر أعمال الديار المصرية وكورها)، وراجع محمد رمزى: القاموس الجغرافى للبلاد المصرية من عهد قدماء المصريين إلى سنة ١٩٤٥م، القسم الأول، البلاد المندرسة، القاهرة مطبعة دار الكتب المصرية، ١٩٥٣–١٩٥٤م، القسم الثانى ، البلاد الباقيه، ج ١–٤ ، طبع دار الكتب المصرية ١٩٦٣م .

٢ – أنظر عبد القادر بن محمد بن عبد القادر بن محمد بن ابراهيم الأنصارى الجزيرى الحنبلى: درر الفرائد المنظمة فى أخبار الحج وطريق مكه المكرمه، فرغ من تاليفه سنة ٩٦١هـ، ضمنها أخبار الحاج وإمرته والمنازل، وكيفية الدخول والنزول والمناهل والإقامة والمناسك، طبع المطبعة السلفية بالقاهرة ١٣٨٤هـ، المقريزى: الذهب المسبوك فى ذكر من حج من الخلفاء والملوك، نشر جمال الدين التنيال، القاهرة ١٩٥٥م، المقريزى: الخطط ١ : ٢١ (ذكر محل مصر من الأرض وموضعها من الأقسام السبعة)، ١:٢٢ (ذكر حدود مصر وجهاتها)، ١ : ٢٤ (ذكر بحر القلزم)، ١ : ٣٥–٤٧ (ذكر طرف من فضائل مصر).

٣ – أنظر المقريزى: الخطط ٣ : ٢–٤ (ذكر المساجد الجامعه)، ٣ :٤ (ذكر الجوامع)، ٣ : ٤–٢١ (الجامع العتيق)، ٣ : ٢١–٣٣ (كر المحاريب التى بديار مصر وسبب إختلافها وتعيين الصواب فيها وتبيين الخطأ منها) .

٤ – أنظر ابن عبد الحكم: فتوح مصر ص ١٣٢–١٣٨ (ذكر القطائع)، ص ١٤١–١٤٢ (مرتبع الجند)، ص ١٤٣–١٤٦ (خيل مصر)، المقريزى: ١٢٨–١٣٠ (ذكر نزول العرب بريف مصر واتخاذهم الزرع معاشاً وما كان فى نزولهم من الأحداث)، السيوطى: حسن المحاضرة ١ : ٧٤ (ذكر القطائع)، ١ : ٧٤ (ذكر مرتبع الجند)، ١ : ٧٥ (ذكر نهى الجند عن الزرع)، ١:٨٠ (ذكر وسيم) .

٥ – أنظر المقريزى: الخطط ١ : ٢٩٦ (ذكر مدينة بلبيس)، ١ : ٣٢٠ (ذكر القيس)، ١ : ٢٨٢ (ذكر أهناس)، ١ : ٢٨٢ (ذكر مدينة البهنسا)، ١:٣٨٥ (ذكر مدينة الأشمونين)، ١:٣٨٦ (ذكر مدينة أخميم)، ١:٣٩٩ (ذكر مدينة الفيوم)، ابن عبد الحكم: فتوح مصر وأخبارها ص ٥٥–٨٤ (ذكر فتح مصر)، البلاذرى: فتوح البلدان تحقيق صلاح الدين المنجد، القاهرة ١٩٥٦م ص٢٥٤ ، خبر ٥٣٨ .

٧ – الأقاليم والمدن التى إزدهرت بها الثقافة العربية الإسلامية بمصر، وظهر منها عدد كبير من علماء مصر، ونشطت بها الحركة العلمية، وشُيِّدَت بها المساجد والمدارس، مثل: الفيوم، والأشمونين، وأسيوط، وإخميم، وقنا، وإدفو، وأسوان. (١)

٨ – المدن التى كانت ثغوراً ورباطات لمصر الإسلامية، للنهوض بفريضة الجهاد منها، بهدف إبلاغ عوة الإسلام إلى ما وراء أرض مصر من شعوب دار الحرب، مثل شعوب السودان والبربر والفرنج والروم والصقالية، وأهم هه الثغور ثغر الإسكندرية– الذى لم تصلنا منه أى برديات عربية لرطوبة مناخه وتربته، وهو نفس الحال للعصر اليونانى الرومانى، رغم كون الإسكندرية قد ظلت طوال هذين العهدين، أى أكثر من ألف سنة هى العاصمة السياسية والثقافية والإدارية لمصر، فالبرديات اليونانية واللاتينية المنسوبه إلى مدينة الإسكندرية، ورد بها اسم الاسكندرية، ولكنها عُثر عليها فى الواقع، فى مدن ونواحٍ أخرى من أقاليم الديار المصرية، أغلبها بمصر الوسطى والوجه القبلى.

أما ثغر أسوان، آخر حدود وثغور مصر الجنوبية، فقد وصلنا منه عدّة برديات عربية، فرحين لم يكشف إلى اليوم فى الثغور الأخرى لمصر الإسلامية الكائنه بالوجه البحرى مثل: البرلس، ورشيد، وذات الحمام، والبحيرة، وإخنا، ودمياط، وشطا، وتنيس، والأشنوم، والفرما، والواردة، والعريش، وقوص، والواحات(٢) ، على برديات عربية، ربما لرطوبة الجو فى هذه الثغور وأغلبها على الساحل الشمالى لمصر، وربما لقلة الحفائر الأثرية التى تمت بها للحبث عن البردى وقد قيل أنه فى القرن الـ١٩ عثر على وجيده للبردى بمدينة دمياط، أحرقت إثر فتوى من مشايخ مصر، خشية أن يكون بها بعض الكتابات العقائديه الوثنيه المغايره لعقيدة الإسلام، والراجح عندى أن هذه البرديات التى عثر عليها بدمياط – لو صَحَّت هذه الرواية– كانت من العصور السابقة القديمة على الإسلام، مثل العصر الفرعونى والبطلمى والرومانى والبيزنطى .

---

١ – أنظر الأدفوى: الطالع السعيد الجامع لأسماء نجباء الصعيد، ج ١–٢، طبع القاهرة، سلسلة تراثنا، الهيئة العامه للكتاب، ١٩٦٥م، السيوطى: حُسن المحاضره فى أخباء مصر والقاهرة، طبع مطبعة الموسوعات بمصر، سنة ١٣٢١هـ ، النابلسى: إظهار صنعة الحى القيوم، فى تراثيب بلاد الفيوم، طبع المكتبة الخديوية بمصر ١٨٩٩م ، المقريزى: الخطط ٣١٩:١ (ذكر مدينة أسوان)، ٣٨٢:١ (ذكر مدينة إدفو)، ٣٨٦:١ (ذكر مدينة إخميم)، ٣٩٩:١ (ذكر مدينة الفيوم) .

٢ – أنظر ابن عبد الحكم: فتوح مصر ص١٢٠ (ذكر أخائذ الإسكندرية)، ص١٩١ (ذكر رابطة الاسكندرية)، المقريزى: الخطط ٢٢:١ (ذكر حدود مصر وجهاتها)، ٢٦:١ (ذكر البحر الرومى) ، ٣٧:١–٣٨، ٤٣:١ (ذكر طرف من فضائل مصر)، ٢٨٤:١ (ذكر مدينة تنيس)، ٢٩٧:١ (ذكر بلدة الواردة)، ٢٩٨:١ (ذكر مدينة أيلة)، ٣١١٩:١ (ذكر مدينة أسوان)، ٣٤١:١ (ذكر مدينة الفرما)، ٣٤٤:١ (ذكر مدينة دمياط)، ٣٦٤:١ (ذكر شطا)، ٢٧٧:١ (ذكر الواحات الداخلة)، ٣٨٠:١ (ذكر الواحات الخارجه)، ٣٨١:١ (ذكر مدينة قوص) .

٩ – المدن التى كانت مراكزاً تجارية فى العصور الوسطى، مثل القلزم (السويس)، وطنطا، وأسوان، وجزيرة بولاق وجزيرة الفنتين، جنوب أسوان. (١)

١٠ – المدن والقُرى التى نزلها العرب وإستوطنوها فى القرن الثالث الهجرى، بعد إسقاطهم من ديوان العطاء والجند، زمن الخليفة المتصم العباسى سنة ٢١٨هـ، مثل مدينة: أهناسيا، الأشمونين، والبهنسا، والقيس. (٢)

وفى ختام بحثنا هذا، عن الدلالات التاريخية والأثرية لأماكن العثور على البرديات العربيه، وبعد أن حضرنا الأقاليم والبلدان والقُرى والنواحى والأماكن، التى عُثر بها على البرديات العربية، والدلالات التاريخية والأثرية لهذه الوجائد، متتبعين فى عُجالة سريعة الأهمية التاريخية للأقاليم والبلدان والمدن والقُرى والنواحى والأماكن التى عُثر بها على وجائد للبردى العربى، من الناحية: الدينية والثقافية والسياسية والحربية والإجتماعية والإقتصادية، مصنفين لهذه المدن تصنيفاً موضوعياً، يرتبط بالناحية التى تميزت بها كل مدينة، واشتهرت بها فى تاريخ مصر الإسلامية، فى جانب مُعيّن من جوانب الإزهار فى تاريخ الإسلام والثقافة والحضارة الإسلامية بمصر .

وبعد أن نبهنا على الأهمية الأثرية لوجائد البردى، التى عُثر عليها فى أقاليم ومدن وقرى ونواحى الديار المصرية فى إرشاد علماء الآثار المصريين، عند تتبعهم الأثرى والطبوغرافى، لمواقع وأماكن ومواضع المدن العربية الإسلامية التى إختطها العرب بمصر، وإتخذوها قواعد ومراكز لنشر دينهم وثقافتهم وحضارتهم بالديار المصرية، وتحديد إتساع وإمتداد وحدود هذه المدن إبّان عصور إزدهارها على مدى تاريخ مصر الإسلامية (الفسطاط– الجيزة– القيس– بلبيس– العسكر– القطائع– القاهرة) .

وبعد أن قُمنا بإحصاء أوّلى، لأهم المدن المصرية الأزلية القديمة، التى مَصّرها العرب بمصر، ووضعوا بها حامياتهم العسكرية من القبائل العربية المدونة بديوان العطاء والجند وعيالاتهم وأسرهم، للمرابطة والمثاغرة بثغور مصر ورباطاتها والنهوض بفريضة الجهاد وبلاغ دعوة الإسلام لمن جاورهم

---

١ – أنظر المقريزى: الخطط ٢١٩:١ (ذكر مدينة أسوان)، ٢٢١:١ (ذكر بلاق)، ٢٠٥:١ (ذكر صعيد مصر)، ٢٠٧:١ (ذكر الجنادل ولمع من أخبار أرض النوبة)، ٢٠٩:١ (ذكر تشعب النيل من بلاد علوة ومن يسكن عليه من الأمم)، ٣٤٢:١ (ذكر مدينة القلزم) .

٢ – أنظر المقريزى: الخطط ١٢٨:١ (ذكر نزول العرب بريف مصر واتخاذهم الزرع معاشاً وما كان فى نزولهم من الأحداث)، ١٣١:١ (ذكر قبالات أراضى مصر بعدما فشا الإسلام فى القبط، ونزول العرب فى القُرى، وما كان من ذلك إلى الروك الأخير الناصرى)، ٣٨٢:١ (ذكر مدينة أهناس)، ٣٨٢:١ (ذكر مدينة البهنسا)، ٣٨٥:١ (ذكر مدينة الأشمونين)، ٣٢٠:١ (ذكر مدينة القيس) .

واختلط بهم من قبط مصر، ومن وراءهم ومن تخمهم فى دار الحرب من شعوب السودان والبربر والزنج والروم. (أسوان- الفرما- تنيس- دمياط- رشيد- البرلس- الأشتوم- إخنا- البهنسا- بُلاق).

وبعد أن حصرنا أيضاً الأقاليم والمدن والقرى والنواحى، التى اعتادت القبائل العربية المدونة فى ديوان العطاء، والجند على الإرتباع بها وتدريب خيولها زمن فصل الربيع، مثل: بوصير، ومنوف، ورسبندس، وأتريب، وعين شمس، وتتا، وتُمَىّ، وتسطُه، ووَسيم، والفيوم، وطَرَابيه، وقُرْبيط، وببا، ومنف، وأهناس، والبهنسى، والقبس، وسخا، واليَدَقون، خِرْبتا .

وبعد أن تتبعنا المدن ذات الإرتباط التاريخى والحربى بأحداث الفتح العربى، مثل: القَرْما، وبلبيس- وكوم الريش (الزاوية الحمراء)، وأم دنين (تدنيس) وعين شمس، وبابليون، ومنف، وجزيرة الروضة، والإسكندرية، والفيوم، وأهناسيا، والبهنسا، والأشمونين، وإخميم، والبشرودات وتنيس، ودمياط، وتونه، ودُميره، وشطا، ودِقَهلة، وبنا وبوصير .

وبعد أن أجلينا الأهمية الحضارية والثقافية والتجارية والصناعية، للمدن المصرية التى إزدهرت بها أوجه النشاط الحضارى والإجتماعى طوال تاريخ مصر الإسلامية، مثل: قنيس، والبهنسا، والقيس، والقلزم، وطنطا، وأسوان، ودمياط، ورشيد، والاسكندرية، والأشمونين، والفيوم، وقوص، وعيذاب، وبلاق (جزيرة الفنتين) .

فإننا الآن نناشد علماء الآثار بمصر، والهيئات العلمية المختصة بدراسة الآثار الإسلامية والتنقيب عنها وحفظها ورعايتها، والمبادرة إلى القيام بحفائرهم وتنقيباتهم فى هذه المدن ذات الارتباط التاريخى المباشر بتاريخ مصر الإسلامية، والتى شهدت إزدهاراً ، سياسياً أو ثقافياً أو صناعياً أو تجارياً مميزاً فى عصور مثل الإسلامية، كفل لهما الشهرة والإزدهار الحضارى .

والواقع، أننا يتوفر تحت أيدينا الآن- سواء كُنّا من المؤرخين أو من الأثريين - ، مادة تاريخية وأثرية هامة جداً، تُنير بجلاء التاريخ الطبوغرافى والعمرانى لمدن وأقاليم مصر الإسلامية، لذا فنحن نناشد علماء الآثار بمصر، والهيئات العلمية القائمة عليها، المبادرة بإعادة القيام بحفريات أثرية بالمدن التى كانت بالفعل مجالاً لنشاط البعثات الأثرية الأوربية والمصرية على السواء، واستحداث القيام بحفريات أثرية غير مسبوقة، فى المدن التى بَيَّنا فى مقالنا هذا أهميتها الحضارية فى تاريخ مصر الإسلامية، وذلك إعتماداً على المادة العلمية التاريخية والأثرية الفريدة فى تاريخ الشعوب والأمم والدول والحضارات، عن خطط مصر فى العصر الإسلامى، والتطور الطبوغرافى والعمرانى للمدن والبلاد المصرية فى عصور مصر الإسلامية، تلك المادة الدقيقه المسندة، المعتمدة على الرواية التاريخية تارة، والمعاينة والمشاهدة الأثرية تارة أخرى، التى قدمتها لنا كتب الخطط المصرية، التى ألفها على التوالى كل من :

ابن عبد الحكم، والكندى، وابن زولاق، والشريف الجوانى، وابن المتوج، وابن دُقماق، وابن عبد الظاهر، والواحدى، والمقريزى .

وأهم مصادرنا المتوفرة تحت أيدينا الآن، والتى وصلت إلينا مخطوطة أو مطبوعة عن تاريخ الخطط المصرية، هو ما كتبه ابن عبد الحكم فى فتوح مصر وأخبارها عن خطط الفسطاط وخطط الجيزة، وما كتبه ابن دقماق فى كتابه الانتصار عن خطط هاتين المدينتين العربيتين، وما كتبه المقريزى فى خططه عنهما، وعن بقية المدن التى تبصَّرها العرب بمصر، هذا فضلاً عن كتاب ابن الجيعان التحفه السنيه، وأهميته فى دراسة التاريخ الاقتصادى لمدن وأقاليم البلاد المعربة، وفضلاً عن أهمية التواريخ المحلية لأقاليم ومن مصر التى ألفت فى العصر الإسلامى مثل تاريخ الفيوم للنابلسى، وتاريخ تنيس لابن بسام التنيسى، وما شابههم من مؤلفات تاريخية عن المدن المصرية فى العصر الإسلامى، فهى تمدنا بمعلومات طبوغرافية وعمرانية هامة جداً عن تاريخ هذه المدن فى العصر الإسلامى .

أما فى العصر الحديث، فإن لدينا مصدرين هامين يُكمل كلٌ منهما الآخر، فى تتبع التطور الطبوغرافى والعُمرانى للمدن المصرية، وهما كتاب الخطط التوفيقية الجديده لعلى مبارك، وكتاب القاموس الجغرافى للبلاد المصرية من عهد الفراعنة إلى الآن لمحمد رمزى، وهذا الأخير كان له باعاً كبيراً جداً فى هذا الفن، نتيجة لأنه جاب جميع مدن ونواحى وقرى الديار المصرية، للتفتيش على زماماتها المالية، واطلع على جميع الوثائق والمخطوطات والمطبوعات الخراجيه لمصر المنشوره عن العصر الإسلامى، وعلى كتب المالك والممالك وتقويم البلدان التى ألفها الرحاله والجغرافيون المسلمون القدماء، كما اطلع على جميع الوثائق الخراجية لمصر فى العصر العثمانى وعصر محمد على وأسرته المحفوظة وقصر عابدين، وغيرها من دور المحفوظات بمصر .

ولاريب أن إختصاص المدن العربية بخصائصها المميزة، بنى إختيار مكاناً متوسطاً بالمدينة لاختطاط مسجدها الجامع، وبناء دار الإمارة بجوار أو مواجهة المسجد الجامع، وجعل السوق العام للمدينة فى مكان متوسط منها لايبعد كثيراً عن المسجد الجامع ودار الإمارة، وإفراد كل قبيلة بين القبائل العربية المدونة فى ديوان العطاء بخطه (أرجى بيكانى) بين خطط المدينة، يقيمون بها مساجد القبائل، بحث يكون فى الخطه الواحدة (الحى السكنى) مسج أو مسجدين أو ثلاثة لكل قبيلة بقدر كثرة عددها واتساع ختطها، لاريب أن هذه الخصائص المميزة للمدينة العربية، فضلاً عن خصائص أخرى معروفة لم نذكرها للاختصار[١] ، من شأنها أن تهدى علماء الآثار فى حفائرهم وتنقيباتهم فى المدن التى ازدهرت بمصر فى العصر الإسلامى أو التى اختطها العرب بمصر بعد الفتح العربى .

١ – راجع جمال حمدان: المدينة العربية، فلسفة المدن، مقدمة كتاب القاهرة المطبوع بكتاب شخصية مصر، دراسة فى عبقرية المكان (ج١-٤) .